

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

قطر الندى

قع نملة تأكل سكر!!

د/ تهاني سعيد الحضرمي

حين ننقث بعض العبارات من التراث العريق الذي يؤصل في أعماقنا صفات يفتقر إليها الكثيرون بل ويتسابقون إلى الاستهزاء بها وربما الاستخفاف بمسئول قيمها وأبعاد فكرتها ونسج وعيها !! لابد لنا من إيضاح بسيط يخدم الحقيقة ويرصد الواقع بدقة بعيدا عن النعت بالجن والخوف والسلبية كما يصف البعض سلوك الإنسان العصامي الذي ينتمي إلى المدرسة الحضرمية في تربيته الحكمة وامتلاكه أدوات الرؤية الثقافية التي تحترم النظام والعمل الدؤوب كما النمل ذلك المخلوق الضعيف الحريص على السعي لرزقه بصمت !!

ان المثل الحضرمي (قع نملة تأكل سكر) مَبِين أنصاره عن غيره باستراتيجية استهلاكية في غاية التنظيم تحترم الطبيعة الانتاجية وتقدر روح التعاون الجماعية في ظل الالتزام بالمبادئ والأخلاق وتقدير الذات، فالمثل يحث على الاقتداء بثقافة النمل من منظور ذكي لا من منظور الضعف كما يعتقد البعض!! فهي مخلوقات ذات قدرات عجيبة نسبيا تافهة، ولكنها بحق هي من إبداع الخالق، وللحضرمي كل الفخر في سلوكه الأشبه بمنهجية النمل حيث الصبر والسعي للرزق والاعتماد على النفس والتعاون والسير ببطء في روتين هادف ومنظم لا يتسبب في إلحاق الأذى بمن حوله بل لديه شعور غير مستغرب بالمسؤولية !! «أثبتت دراسة وهي الأولى من نوعها بأن النمل يُضحي بنفسه ويموت من أجل حماية الآخرين فالنملة المريضة تذهب بعيدا عن عش النمل، وتموت وحيدة!! وقد فسر العلماء هذا التصرف بأنها تقوم بعمل بطولي حيث تقرر الابتعاد عن النملات خوفا من انتشار المرض فهي بمجرد اشتداد المرض تضحي بنفسها وتسرع بموت ليفنجر وأمثاله فحسب، ولكن بفضلنا الجاهري المتواصل، لتحويل السكن الهادئ والأمن في الغنصات المنتشرة على ربوعنا كالسكن في حضن الموت، وتحويل طرقهم الانتفاضة كالتعبان حول مدننا ومخيماتها إلى أشبه برقصة ما قبل الموت قبل أن تحصدهم رصاصات مجاهديننا.

٢٠ سنة من المفاوضات العبيثة ضاعفت الاستيطان ولم توقفه، لكن هذا الاستيطان المكثف في الضفة توقف مع اندلاع انتفاضة القدس، الأمر الذي يثبت أنه يمكن اغتيال الاستيطان باغتيال الأمن على طرقاتهم وحتى داخل مغتصباتهم، الأمر الذي ينتظره شعبنا من المقاومة على أحر من الجمر.

tfhsa@yahoo.com



كاريكاتير أعجبني



وهو جمهور إيديولوجي يؤمن بمواقفه، كنت أعارض مواقفه طوال الوقت، ولكنني احترمتها.

اغتيال الاستيطان !!

عماد توفيق

التي قادت الاستيطان اليهودي في نابلس وشمال الضفة الغربية. كان ليفنجر معروفا بأعماله العنيفة تجاه شعبنا وأيضا تجاه الجنود اليهود، ولذلك فقد تورط عدة مرات مع القانون الصهيوني وتمت محاكمته.

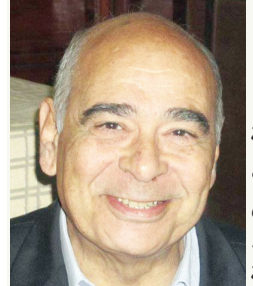
٢٠ سنة من المفاوضات العبيثة

ضاعفت الاستيطان ولم توقفه، لكن هذا الاستيطان المكثف في الضفة توقف مع اندلاع انتفاضة القدس

الخطأ وسجن ثلاثة أشهر فقط، وفي حالات أخرى صفع ليفنجر طفلا فلسطينيا عمره ستة أعوام، هاجم جنودا ورجال شرطة يهود وقاطع صلاة الفلسطينيين في الخليل. قال تنتياهو: "أرثي هذه الخسارة الهائلة الذي بدأ الاستيطان في يهودا والسامرة". وقال زعيم المعارضة، يتسحاق هرتسوغ، إن "الحاخام ليفنجر كان زعيما لجمهور مهم،

الخالص موشيه ليفنجر، الشخص الذي كان مسؤولا عن الاستيطان اليهودي في الخليل بعد عام ١٩٦٧، نفق في سن الثمانين. حُكِم في الماضي بعد أن أطلق النار على فلسطيني وأرداه قتيلا. ليفنجر، هو الشخص الذي كان أكثر الناس تأييدا للاستيطان اليهودي في قلب الخليل، توفي إثر مرضه عن عمر يناهز الثمانين عاما، عمل ليفنجر معظم حياته على استيطان اليهود في الضفة الغربية، وخصوصا في مدينة الخليل وضواحيها. لقد اعتُبر أكثر الناس مسؤولية عن تجديد الاستيطان اليهودي في الخليل، وهو الاستيطان الذي توقف تماما تقريبا في سنوات الثورة العربية الكبرى التي اندلعت عام ١٩٣٦. وُلِد ليفنجر في القدس عام ١٩٣٥ لوالدين وُلدا في ألمانيا، ودرس في مؤسسات دينية وأصبح حاخاما، في شهر نيسان ١٩٦٨، بعد أقل من عام من حرب ١٩٦٧، وقّع على رسالة تدعو اليهود إلى العودة وتجديد الاستيطان في الخليل. في عيد الفصح ١٩٦٨، قاد مجموعة من اليهود للاحتفال بالعيد في الخليل، وبعد ذلك تحصن في مكان مع رجاله ولم يُخلّي المكان حتى تم الحصول على موافقة حكومة العدو على تجديد الاستيطان في المدينة، بعد سنوات من ذلك كان من قادة حركة "عوش إيمونيم"

الدفتن الكبير فن الكراهية



د. أحمد الخيمسي

صدرت مؤخرا بالعربية ترجمة رواية الدفتن الكبير تأليف الكاتبة الفرنسية (من أصل مجري) أجاوتا كريستوف. أتوقف عندها لأنها تثير قضية غاية في الأهمية، وأعني العلاقة بين نفسية الكاتب - أن جاز التعبير- والأدب، وأروية الكاتب للعالم التي تتضمن ميوله الجنسية. في رواية "الدفتن الكبير" سنجد اننا أمام كاتبة متمكنة من الفن الروائي بكل أدواته، وبالقدرة على عدوى القارئ بأنفاس الأحداث وحضور الشخصيات. تقدم لنا أجاوتا كريستوف صبيين صغيرين توأم تتركهما أمهما لدي الجدة في قرية مجرية نائية على الحدود مع سويسرا بعد أن شج الطعام في العاصمة بودابست وأمست المدينة تعاني من ويلات القصف اليومي في الحرب العالمية الثانية. الصبيان هما الشخصيتان الرئيسيتان في الرواية ومن خلالهما نرى العالم والشخصيات الأخرى كالجدة التي لا تنادي الولدين إلا بقولها: "يا أولاد الكلية"، ولاتبدى أي تعاطف معهما. الولدان يدربان نفسيهما على تحمل الألم وصولا إلي جلد كل واحد منهما للآخر. ويلتقي الصبيان بضابط مريض مهووس بعب تذيب الذات يطلب منهما أن يجدها فيقومان بذلك من دون أية غشاضة. ويقوم الولدان على صغرهما بتدبير تفجير فرن في كنيسة يشوه وجه خادمة لم تكن تروق لهما. ثم تموت فتاة قبيحة جارة لهما، فتطلب أم الفتاة من الولدين قتلها وإضرام النار في منزلها فيقومان بالفعل بذبحها بالموسى استجابة لرغبتها ويشعلان النار في بيتها: "ذبحناها بضربة موسى ثم أضرمنا النار وعدنا للمنزل"، وعندما توشك جدة الولدين على الموت تطلب منهما أن يضعها لها السم لتموت بسرعة فيفعلان ذلك، وعندما تعود أمهما إليهما والحرب على وشك الانتهاء وتقف تتحدث معهما في الحديقة تهيئ إحدى القاذف فتقتل الأم، فيندفخ الولدان في الحفرة التي أحدثتها القذيفة، وعندما تسألها ابنة العم: هل حدث شيء ما؟ يقولان لها: أجل، قذيفة أحدثت حفرة في الحديقة! كان موت الأم التي جاءت من أحر الدنيا للقاتنها لا تعني لهما شيئا أي شيء، سوى "حفرة في الحديقة". الأتكني من كل ذلك أن الولدين يقودان والدهما للموت بعد ذلك ويستخدمانه خطة مدبرة ليتمكن من الفرار عبر الحدود! وقد حاول البعض في قراءة الرواية تفسير ذلك كله بقسوة الحرب التي تشوه البشر. لكن هل حقا أن الحرب- والولدان في الريف بعيدان عنها- هي التي أدت لكل ذلك الشر؟ أم أنها "نفسية الكاتب" التي تستقبل العالم وتعيد إرساله بصفته شرًا خالصًا. ولو أننا استبدلنا بأزمة الحرب (التي دفعت الأم لترك ولديها) أزمة أخرى، كان تكون الأم قد عجزت عن إعالة ولديها، ما تبدل شيء في الرواية. فالقسوة والكراهية هنا ليست ناجمة عن ظروف الحرب ولا تربطها بها علاقة سببية قوية. للأسف هناك أدباء من هذا النوع، يعتم العمل بين أياديهم بسبب الطبيعة النفسية للكاتب. وإذا لم تكن نفسية الكاتب مشبعة بحب العالم والعطف على البشر فإن كل اقتدار أدبي يسقط في الوحد، ذلك أن الكتابة هي علاقة مع الناس، وإذا كان الكاتب يرى في الناس الشر وحده ويكتب لهم، فإن ذلك يشبه رسالة من رجل إلى امرأة يفضيها إلى حد الموت، وما من أديب عظيم إلا وكان محبا عظيما للبشر. هذا هو سر الكتابة.



حذار من قدر طاقتك فيما لا طائل منه

خالد عماد عبد الرحمن

وتقدير الموقف وتحليله وسبر أغواره جيدا قبل البدء بالتعامل معه ومعالجته. - الحصل أو العبء الصغير نسبيا قد يصبح كبيرا وكبيرا جدا مع مرور الوقت ، ولأن الإنسان طاقة ، ولأن تلك الطاقة كئز من كنوز الرحمن، ونعمة منحنا الله إياها فلا بد من استغلالها ايما استغلال ، والحرص كل الحرص على عدم إضاعتها وهدرها فيما لا يفيد ولا طائل منه ، وعاما بعد عام وفي ظل حياة تزداد تعقيدا وتفيض ضغوطا يجد الإنسان نفسه محاطا بهالة كبيرة من الخوف والقلق والسلبية مما يستنزف طاقاته ويبدد أماله ويسرق سعادته ولكي نتجنب تلك الصور البغيضة المتمثلة في هدر وضباغ الطاقة البشرية ، كان لابد من تسليط الضوء عليها ولعل أبرزها وأهمها على الإطلاق ما يلي :

إن أجسامنا تحتوي على ما يعرف باسم الصيدلية الداخلية، و عندما تكون توقعاتنا وأفكارنا إيجابية فإن هذا يرفع من كفاءة جهازنا الصناعي

كبير جدا وسيكبر مع الوقت إذا لم تضع له حدا منذ البداية وسيكون حمله صورة أخرى من صور هدر الطاقة وعدم الاستفادة منها . - لا تهدر وقتك وطاقتك في محاولة إرضاء الآخرين فأرضاء الناس غاية لا تدرك ، وأعلم أنه مهما فعلت فلن يرضى عنك كل الناس وخير مثال على ذلك هو نفسك أنت فهل أنت راض عن جميع زملائك في العمل ؟؟ وهل أنت راض عن جميع الناس من حولك ؟؟ تماما كما أنت هم الزملاء أيضا وهذا لا يفسد للود قضية ، وبدلا من هدر وقتك في إرضاء الجميع فغليك بإرضاء رب العالمين لكنك مرتاح بصبر وهادئ البال والأعصاب ومن رضي الله عنه فإماذا يضيره بعد ذلك ؟؟ - لا تضع كل البيض في سلة واحدة، فعلى سبيل المثال لا الحصر إن كنت رجل أعمال أو



ما أعجب شأن الإنسان

د. خالد الخالد

يمشي على الأرض، وهذا نادر في زماننا. وشخص أضر على الضد من هذا: يعطي نفسه حريتها المطلقة، فلا يأمرها بخير، ولا ينهها عن شر، ولا يزال يتسائل ويتنازل، في أقواله وأفعاله، حتى يصبح من سوء في أخلاقه كأنه شيطان في صورة إنسان، وهذا كثير في عصرنا. وقل مثل ما سبق، في درجات الشجاعة صعودا، وفي دركات الجبن هبوطا. ومثله في مراتب الحب سيموا، وفي مهاوي البغض سقوطا. ومثله في الغيرة ارتقا، وفي الحسد والأناحية انخفاضا. ومثله في ألوان الحزن، في أنواع السرور، سلبا وإيجابا. فهل رأيت أعجب من هذا المخلوق، الذي يسمى الإنسان؟! وفي الختام أقول: ليس عبثا أن يُخلَق هذا الإنسان بهذه الصفات المتناقضة، والعجاب والأسرار؛ لأنه مخلوق مكرم، كما قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَخَمَلْنَاهُمْ فِي السَّمَاءِ وَالْبَحْرِ وَرَفَعْنَاهُمْ فِي الطَّيِّرَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء/٧٠]. وهو سيد المخلوقات في هذه الأرض، وكل ما في الأرض وما حولها مسخر لهذا الإنسان، وهو متميز بخلقه في أحسن تقويم، وفي القدرة على النطق والتعبير عما في داخله، وفي عواطفه وأحاسيسه، وفي قابليته للتعلم، وأهم من ذلك تميزه بسر عجيب، هو سر الإرادة والاختيار لماذا هذا كله؟ لأنه خلق لهمة عظمى، ووظيفة كبرى، إنها عبادة الخالق، بمعناها الواسع العام، من عمارة الأرض، ماديا ومعنويا، وإحقاق الحق، وإقامة العدل، ونشر الفضيلة، وحرر الرذيلة، وليست العبادة باليعني الضيق الخاص، من صلاة وصوم ودعاء، إلا جزءا قليلا من العبادة بالمعنى العام، الذي يشمل جميع جوانب الحياة، ويعم جميع الناس، على اختلاف أجناسهم وأديانهم وبلادهم.

أطمح لأن يكون القارئ الكريم، قد أفاد مما ذكرت، وقرر أن يتخذ لنفسه طريقا وسطا، في خضم هذه المناقضات

فليس ما رأيناه من التناقض والتضاد والتفاوت، في صفاته وأحواله، إلا هو مقصود الخالق العظيم، سبحانه. وبعد هذا كله: أطمح لأن يكون القارئ الكريم، قد أفاد مما ذكرت، وقرر أن يتخذ لنفسه طريقا وسطا، في خضم هذه المناقضات. والوسط من كل شيء خياره وأعدله، وليس منتصفه، كما هو شائع بين الناس، فلا نقول لك: وقف في المنتصف بين القوة والضعف، ولا في المنتصف بين العدل والظلم، ولا في المنتصف بين الحق والباطل، كما هو شأن كثير من الناس. وإنما اسع دوما إلى الأفضل والأكمل، واستند من تناقض الصفات والأحوال، ووظفها في تحقيق أهدافك، فما أعجب شأنك، أيها الإنسان.

هل عابنت شخصا في حالتين، في حال السلامة في الجسد والأعضاء والحواس، كيف يرى نفسه من القوة بأنه يستطيع أن يفعل كل ما يريد؛ يبني ويهدم، ويكسر ويجبر، ويصبر ويفهر، ويحتمل الجوع والظما، ويجري ويسري، فيقطع البلاد طولا وعرضا، ويزرع ويصنع، ويعطي ويمنع، ويضرب وينفق. هل رأيت مثل هذا الإنسان بهذه الحال، ثم رأيت أنه قد دخل جسمه العتيق جرثوم أو فيروس، فأرداه سريع المرض، طريح الفراش، لا حراك له، يحتاج إلى كل من كان يراه دونه، فيحتاج إلى الطبيب ليخلصه من الجرثوم الضعيف أو اللؤل في وظائف الأعضاء، ولا هم إلا ما يفيسه الطبيب نفسه بمنأى عن المرض- ويحتاج إلى الممرض، وإلى الصغير والكبير، ليساندوه ويساعدوه في قضاء حوائجه الضرورية، ويستجدي العطف والحنان، من هذا وذاك. فأين ضعفه الحالي، من قوته الخالية!

أطمح لأن يكون القارئ الكريم، قد أفاد مما ذكرت، وقرر أن يتخذ لنفسه طريقا وسطا، في خضم هذه المناقضات

ففي شأن الفرد الواحد، نرى لأحدهم يعتقد اعتقادا معيئا، أو يتمسك بفكرة محددة، فيمتزج في نفسه بروح، ويجري فيه مجرى الدم، فيتصعب لإعتقده أو فكرته تصعبا يسد عليه منافذ العقل؛ فلا يرى حقا إلا ما يراه، ولا خيرا إلا ما يفهمه، ولا يفهم ممن يخالفه نفورا، ويرميهم بكل نقيصة، ولا يعترف لهم بأبي فضل، ويريد أن يكون جميع الناس على فكره، يتبعونه ولا يخالفونه. وفي المقابل تجد شخصا قد أمهل عقله ونفسه، فأصبح أمة، لا رأي له ولا موقف، يميل مع كل ربح، ويسير وراء كل صانع، قد أجر دماغه لغيره، دون أجره يقضيها، وأجرى نفسه على هواها، لتظير مع الأهواء، ولا تزال نفسه تضعف وتضعف، حتى كأنه بغير نفس، لا يستطيع دفع رغبة، ولا رد شهوة؛ لا يعرف معروفا، ولا ينكر منكرا. فهل رأيت البون الشاسع بين هذا وذاك؟ هذا البون الشاسع بينهما هو من أسرار الخلق في هذا الإنسان. وقريب من المثال السابق، مثال شخصين، أو شخص واحد في حالين: شخص يتعاهد نفسه بالترية والتعذيب والتركية، فيرتقي بها ويتسامى، ويرتفع عن الدنيا، وعن مساوئ الأخلاق، حتى يصبح من الطهر والنقاء كأنه ملك